

محاضرة الشيخ :
حسين عبدالرازق
٤-٢-٢٠٢٢ / الجمعة

ب عنوان :
دليل طالب العلم
(الاهتداء بالقرآن وحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طلب العلم)

دعاء أصحاب الكهف ... هذا الدعاء عظيم لكل من قصد طريق من طرق الخير .. لانه يدعو الله ان يهيئ له الاسباب التي تعينه علي الاحسان في ما يطلب .. ربنا اتنا من لدنك رحمه وهي...) واعنا علي المضى في هذا الطريق محسنين لك يارب حتي نلقاك ..

قد اردت سبيلك وهيئ لي اسباب الرشاد واجعل عاقبة أمري خيرا

المدخل الأول للمحاضرة :

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } سورة فاطر الآية ١٥

❖ العبد فقير إلي الله في كل شي .. والعبد أحوج الي الله في أعظم وجه وهو (تهيئة أسباب الفلاح والرشاد له في طريقه) .

- لذلك ذكر الله خلاصة قصة أصحاب الكهف : { إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا } نلاحظهم أنهم أرادوا الخير والحق والهداية مستعينين بالله .. والله تعالى ذكر دعائهم .. وهذا من رأي أعظم دعاء يفتح به أي عمل .
فهذا الدعاء .. دعاء جامع للخير . ويبين الله بعد ذلك أنه هدي هؤلاء الفتية (أصحاب الكهف) وأعانهم .. ولولا هداية الله لهم لما كانوا اهتدوا .
- قال أصحاب طالوت : { وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أقدامنا وَانصُرنا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } يعني يارب أفرغ علينا من الصبر ما يجعلنا نتحمل .

● لذلك إستحضار هذا الدعاء قولاً وعلماً قبل أي عمل (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) فهذا يؤكد أن العبد يعلم يقيناً أن لولا هدي الله لما اهتدي .. وذلك يكون في أي قضية كانت من أبواب الخير .

- كما كان يقول الرسول في فاتحة كلامه صلي الله عليه وسلم : (إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره , ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له , ومن يضلل فلا هادي له)
- وحديث النبي صلي الله عليه وسلم : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَتَيْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ . اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أُنْتُ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ) متفقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ .

لذلك دعونا نستفتح بهذا الدعاء .. العظيم ...

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

إستشعر نعم الله عليك الكثيرة .. [نعمة إلتماس العلم و الإستقامة و أن توفق لطلب الإستقامة ولطلب العلم وأن تدّخر جزءاً كبيراً من وقتك للمحاضرات والمذاكرة والمراجعة .. إلي غير ذلك من النعم الكثيرة] فهذا من أعظم نعم الله وفتحته عليك .

كيف تكون النعمة إبتلاءً ؟

● فالنعمة هي إبتلاء هل تكون ذاكراً شاكراً لها أم غافلاً جاحداً كافراً بها .. ؟!

كيف أتمم إرادتي وحماستي في البداية واحافظ عليها ؟

الذي يجعل جزءاً من يومه للتفقه في الدين والتماس العلم هذا يدل علي أن لديه إرادة للخير وأنه يسعى للخير.. لكن نحتاج أن تكتمل هذه الإرادة .. وأن لا تكون عبثية أو حماسة البدايات فقط ... فتحتاج أن تتم بالإخلاص والعمل والصبر والحكمة و حسن التدبير والتخطيط .. بهذه الامور .

فكثير من الطلاب لا يعلم ما هي العلوم الأساسية وماذا يدرس وما هي أبواب العلم المهمة ومن أين يبدأ .. إلخ .. فلهذا كانت هاتين المحاضرتين .. واخترت أن يكون الدليل من القرآن الكريم والحديث الشريف ..

غداً بإذن الله محاضرة أخرى تتضمن :

(كيف يرتب طالب العلم يومه .. برنامج عملي تطبيقي لطالب العلم .. هذا برنامج جديد علي فكيف استثمر يومي بماذا أبدا .. كيف أحسن استثمار الوقت المتاح .. أيا كانت وظيفتك)

● فنحن نريد أن نحسن في طلب العلم

المدخل الثاني للمحاضرة :

قال تعالي في سورة الملك : ((تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)))

الله سبحانه وتعالى يعلم ماذا سنفعل مقدماً ولكنه يحاسبنا علي كسبنا .. لذلك فطالب العلم مُبْتَلِي ومُخْتَبَر.

فهو (العلم) قرية من القرى إلي الله تعالى .. لذلك فأنت تحتاج كشافاً تُبصر به وما هو العلم النافع والتحصيل والتثبيت والإنتفاع به وكيف كان خُلقه عليه الصلاه والسلام متعلماً ومُعَلِّماً .؟؟ .. أن تتعرف علي صورة العالم الذي يرضي الله تبارك وتعالى .. مهم جداً أن تعرف ذلك .

● العلم في دين الإسلام ليس فقط الجمع للمعلوماتي .. العلم هو الذي يهديك ويغير طريقك لما يرضي الله ... قال تعالي في سورة هود الآية ١٧ :

((أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ نَبِيَّةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۖ مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَ نَارٌ مَّوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ))

أي : القرآن حق من الله ، لا مريية فيه ولا شك ((تفسير ابن كثير))

❖ بالحديث عن ... الهدي والبينة والبصيرة في طلب العلم :

الله هو الذي هدانا (لَخُلِقَ طالب العلم) .. ليس الخلق هنا بمعنى الأدب .. إنما هو بمعنى الهدي أي العمل .

قال تعالى في سورة القلم الآية الرابعة : ((وَأَنَّكَ لَـعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))

● عمل وهدي وسنة هذا هو خلق طالب العلم

❖ بالحديث عن ... حسن العمل .. فهو؟؟ الإخلاص والصواب .

الإحسان في طلب العلم .. هو : أن يكون الدين كله لله ولا يوجد لك أول للشيطان نصيب من ذلك .. فتتعلم الإخلاص حتي يكون عملك مقبولاً.. وحتى يكون علي هدي .

يحتاج طالب العلم في هذا الشأن إلي معرفة (قيمة ما يطلب) فلن يصبر علي تحصيل العلم والفتن والصعوبات ونشره وبثه والعمل بمسؤولية العلم إلا بقدر ما يعلم قيمة ما يطلب .

دليل / قال الله تعالى في سورة السجدة الآية ٢٤ : ((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)) فلا بد من اليقين بقيمة ما تطلب .. وهو زاد الطريق والإعانة علي : (الصبر علي العلم .. إكتساح العوائق التي تقف في طريق طلب العلم)

بعض الإبتلاءات التي يواجهها طالب العلم في بداية طريقه :

- كثير من الشباب .. لديهم مهارات وأدوات ومشايخ لكن مع أول عائق يصطدم به من أي نوع كان .. سواء ، مع الأمن أو أهله أو نفسياً أو مادياً (أي عائق) فأول ما يفطر أن يترك طريق طلب العلم ؟!!!! (فليس عنده من اليقين ما يكفي) .
- أو ربما يُبتلي من باب آخر ... كعلم الحديث لما وجده صعب ومجهد فتركه ولم يصبر .. لهذا يجب أن تعرف قيمة ما تطلب ولماذا تحبس نفسك عليه .

الكثير يطلب العلم الشرعي لسنين ولا يعلم من أين يأخذ العلم .. ويجب أن تتعلم النيات والمقاصد في طلب العلم .. ليس فقط أن ترفع الجهل عن نفسك .. أو أن تُحصِلَ لذة معرفية (للمجادلة أو لتماري به أو تفخر به) .

صفات المؤمن عموماً :

والخلق الذي يرضاه الله لك كطالب علم .. أن تكون مصبوغاً في طلب العلم بصيغة .. فتحتاج إلي جانب صفات المؤمن العامة .. علي سبيل المثال لا الحصر :

آيات من القرآن الكريم :

- (البر - الإيثار - الصدقة - إقامة الصلاة - الزكاة - الأمانة - الصبر عند البلاء)
{ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } ١٧٧ سورة البقرة
- (التقوي - قول لا إله إلا الله ، الصديق) { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً { الأحزاب ٧٠
- (الكرم - الصدقة) { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون { آل عمران ٩٢
- (الكرم - الصدقة - العفو - كظم الغيظ)
{ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } سورة آل عمران
- (العدل) { و أقسطوا إن الله يحب المقسطين { الحجرات (9)
- (الصدق) { والصادقين والصادقات { الأحزاب ٣٥ ، ، ، ، وقال تعالى { فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم { محمد ٢١
- (الأمانة) { يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجرٌ عظيم { الأنفال ٢٨- ٢٧
- (الأمر بالمعروف) { خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين { الأعراف ١١٩
- (كظم الغيظ - العفو - الإحسان) قال تعالى : { والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين { آل عمران (١٣٤)
- (الصبر) { وبشر الصابرين { البقرة
- (الصبر ، الصيام - الصلاة) { واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين { البقرة (٤٥) .
- (أسس النجاح الأربعة من القرآن الكريم - الصبر (التصبر)) { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحوا { آل عمران ٢٠٠
- (الزهد - حسن النية للإصلاح) { تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين { القصص (٨٣)
- (التواضع) { واخفض جناحك للمؤمنين { الحجر (٨٨) .
- (المشورة) { وشاورهم في الأمر { آل عمران ١٥٩
- (عبادة الله - التوحيد - بر الوالدين - صلة الأرحام - الإحسان لليتيم والمساكين والضييف ، ابن السبيل - حق الجار - التواضع)
{ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا { النساء ٣٦
- (التوحيد - بر الوالدين - لا تقربوا الفواحش - عدن وند الأبناء) { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْهِمْ إِلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ { الأنعام ١٥١
- (العدل - الإحسان - الكرم - صلة الأرحام) { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ { النحل ٩٠

- (الحكم بالعدل – تأدية الأمانات) { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } ٥٨ النساء
- (قيام الليل – الزكاة – قراءة القرآن – إقامة الصلاة – الإستغفار – الإنفاق في سبيل الله)
{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَّنْ تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَءُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " سورة المزمل ٢٠
- (الزكاة) "الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ" سورة فصلت ٧
- (الصدقة – الزكاة – طاعة الله – طاعة الرسول)
{ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } سورة المجادلة ١٣
- (إقامة الصلاة – الزكاة – الأمر بالمعروف – النهي عن المنكر)
{ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } سورة الحج ٤١
- (الإيمان باليوم الآخر - الزكاة – إقامة الصلاة) {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا} { ١٦٢ النساء }
(ذكر الله – إقامة الصلاة – الزكاة – الإيمان بالله واليوم الآخر)
{ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا } { ١٦٢ النساء }
- (التوبة – العبادة لله – الحمد لله – الصلاة – الصوم – تأدية الفرائض - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)
{ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } ١١٢
- (الحلم – السكينة – الوقار) { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } ٦٣ الفرقان

الأحاديث النبوية :

- من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (الصدق و أثره) ، وهو من أهم ما يجب أن يتصبغ به طالب العلم * :
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً " . متفق عليه
" دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنَّ الصَّدقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الكَذِبَ رِيْبَةٌ " صحيح البخاري
- (الوفاء بالوعد – الصدق – الأمانة) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
" آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب ، وإذا أوعد أخلف ، وإذا أوتمن خان " متفق عليه وفي رواية " وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم " .

- (الحلم والأناة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس " ان فيك خصلتين يحبهما الله - الحلم والأناة - " رواه مسلم .
- (الرفق) قال صلى الله عليه وسلم :
" إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه , ولا ينزع من شيء إلا شانه " رواه مسلم .
- (الصبر واحتساب الأجر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له , وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً " رواه مسلم .
- (المشورة) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
" ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم " أخرجه الترمذي

أقوال مأثورة :

- قال محمد الوراق : " الصدق منجاة لأربابه وقربةٌ تدني من الرب "
- وقال عمر رضي الله عنه : " عليك بالصدق وإن قتلك "
- (الصدق – اليقين – الاخلاص ثلاثية لطالب العلم) ؛ قال الغزالي في (خلق المسلم) :
" العمل الصادق هو العمل الذي لا ريبة فيه لأنه وليد اليقين , ولا هوى معه لأنه قرين الإخلاص , ولا عوج عليه لأنه نبيع من الحق " .
- وقال ابن القيم رحمه الله :
" ومن صدق الله في جميع أموره صنع الله له فوق ما يصنع لغيره , وهذا الصدق معنى يلتزم من صحة الأخلاق وصدق التوكل , فأصدق الناس من صح إخلاصه وتوكله "
- (العفو) قال الحسين بن مطير: " وأصفح عن سباب الناس حليماً وشرُّ الناس من يهوى السبابا "
- (الصفح – الحلم – الصبر – كظم الغيظ) وقال الشافعي رحمه الله :
" يخاطبني السفيه بكل قبح فأكره أن أكون له مجيباً يزيد سفاهةً فأزيد حليماً كعودٍ زاده الإحراق طيباً "
- قال الشاعر: " الصبر مثل اسمه مرّ مذاقته لكن عواقبه أحلى من العسل "
- التجسس – الشك (من أمراض القلوب)

الأخلاق التي يجب أن يتصنع بها طالب العلم إضافةً علي أخلاق المؤمن :

وإضافة علي ذلك أن تعرف أخلاق طالب العلم .. لأن الله كما ذكر من رفعوا بالعلم ذكر من وَضِعُوا وسقطوا بالعلم ..

- سورة الآية ١٧٥ ((وَائْتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ))
- سورة الآية ١٧٦ ((وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))
- سورة الجمعة الآية ٥ ((مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))

شرح وتوضيح **بمن كثير** (سورة الجمعة الآية ٥) : يقول تعالى ذاماً لليهود الذين أعطوا التوراة وحملوها للعمل بها ، فلم يعملوا بها ، مثلهم في ذلك كمثّل الحمار يحمل أسفاراً ، أي : كمثّل الحمار إذا حمل كتباً لا يدري ما فيها ، فهو يحملها حملاً حسياً ولا يدري ما عليه . وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي أوتوه ، حفظوه لفظاً ولم يفهموه ولا عملوا بمقتضاه ، بل أولوه وحرفوه وبدلوه ، فهم أسوأ حالاً من الحمير ؛ لأن الحمار لا فهم له ، وهؤلاء لهم فهم لم يستعملوها ؛ ولهذا قال في الآية الأخرى : ((أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون)) الأعراف 179 وقال ها هنا : ((بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين)) .. إنتهي

بعض الأخلاق الإضافية :

يحتاج أيضاً..

- حسن تصور علوم الشريعة .
- الجلل
- وحسن التدبير
- مراحل الطلب
- الحكمة في التعامل مع الوقت

وغير ذلك الكثير من المقدمات التي تهيئ علي الحياة الدراسية ..

ملحوظة هامة جداً: ليس شرطاً أن تتعلمها كلها أولاً !

أقول دائماً: نور الطريق يبدأ في بداية الطريق .

بالإضافة إلي أنه مجرد أن تبدأ في الطريق ستوضح لك الأسئلة الحقيقية التي لا تعرف لها جواباً فعلاً ونقاط ضعفك الحقيقية التي ربما لن تعرفها إن لم تبدأ .. فتبدأ بالبحث .. وهكذا .

نحن هنا لا نتحدث عن (طالب علم طيّاري) أي يتسلي بطلب العلم فقط ؟! ..

● بل طالب يمثل له العلم أعلي ما يتقرب به إلي الله بعد ما فُرض عليه .. كأنه القمة المركزية الأساسية بعد الفروض .

فلسفة العلم وتعريفه

أبدء الكلام بقول محمد ابن سيرين (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم)

- من المعاني التي أذكر نفسي بها دائماً : (أن العلم في الإسلام ليس في العلم كأي معرفة أخرى ... بل العلم حجة لك أو عليك) .. المقصود ليس فقط متون وحفظ وشهادات وغير ذلك فكلها وسائل و زُخْرُف العلم .. لكن العلم هو الذي يحركك هو الذي يجعلك أحسن حالاً و خُلُقاً .. كم من شخص نحسبه عالماً وهو عند الله عكس ذلك .. والعكس ؟!
- العلم خلق ودين وعمل ورسالة ومسؤولية (لابد من استحضار هذه المعاني من أول لحظة في الطريق)

- الله ذكر المعرفة في سياق ذم الذين لم يعملوا بها .. فكانت حجة عليهم . كل من عمل بطاعة الله فهو العالم ولو لم يحفظ الأدلة .. والجاهل هو العكس حتي ولو كان يحفظ كل الأدلة والحجج ولو كان لسانه فصيحاً .
- أبصر طريقك .. ولا يغرنك العلم .. وزخرفه . يقول النبي صلي الله عليه وسلم (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ..)
- العلم الشرعي هو طلب ما عند الله .
- في صحيح البخاري- كتاب العلم (قال ربعة : لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه) . ووجه التضييع كثرة .
- كم من انسان لا يعيش بالمعلومات أو لا يعمل بها أو ينشرها أو يتكبر بها .؟؟!

هام !!!!! حديث مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قال ::

"أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَسَأَلَهُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ، فَقَالَ : إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ لِحَسَنٌ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الَّذِي يَلْزَمُكَ مِنْ حِينِ تُصْبِحُ، وَمِنْ حِينِ تُمَسِّي، فَالْزَمَهُ وَلَا تُؤْثِرَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا"
هذه أعظم نصيحة يمكن أن تُنصَحَ لطالب من مُعَلِّمِهِ ..

- كم من طالب يستيقظ قبل الفجر ويضيع هذا الوقت في منشورات يقرأها علي مواقع التواصل .. ولا يستغل هذا الوقت الثمين في الدعاء والصلاة والشكرو طلب الهداية ؟! أو طالب يضيع وقته في الجدال لسنين عن حديث نزول الله في السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل.. وكم من واحد بذل دينه لغير الله ، لموافقة المخالفين بسبب بعض هدايا أو طلباً لشيء من الدنيا فربما يغيرم أحكام الله وشرعه (مصطلحة) .

■ الإمام الشافعي قال :

من تعلم القرآن ... عظمت قيمته.

ومن نظرفي الفقه نبيل مقداره.

ومن كتب الحديث ... قويت حجته.

ومن نظرفي اللغة ... رق طبعه.

ومن نظرفي الحساب ... جزل رأيه .

ومن لم يصن نفسه ... لم ينفعه علمه ؟!!!

((تخيل أن هذه الكلمة الأخيرة ((ومن لم يصن نفسه ... لم ينفعه علمه!!!)) تخرج من عالم كبير الذي أمضي عمره للعلم .. فكانت هي الخلاصة .

- **كما قال عكرمه** "" إن لهذا العلم ثمناً. قيل: وما هو؟ قال: أن تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيقه ""أي ليس كل من يحمل العلم يصونه فكثير يذل نفسه بالعلم .!؟
- العلم هو العلم بالحق ورحمة الخلق . كل من تعلم العلم ليقوم بالقسط ويدعو الناس بالقسط فهو علي سَنَنُ المرسلين .

**** إن هذا العلم دين ****

أكتبها أمامك ..

يعني هو من الله وهو بالله (لن تتعلم إلا بهدي الله) وإلى الله لا ينبغي أن يصرف إلى غير الله

آيات من القرآن الكريم .. تدل علي أن العلم هو فضل من الله عليك .. :

- وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (113) سورة النساء
 - سورة البقرة ٢٥٥ ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء
- فأنت لن تتعلم إلا بما شاء الله وبالقدر الذي يشاء الله .. وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا سورة الإسراء الآية ٨٥ .

كل من طلب الفقه في الدين لا يمكن أن يرضي عوضاً (يشتري) بهذا العلم دون الفردوس الأعلي .. لأن هذا العلم دين وثمرته الجنة .. فلن ينفك علمك لتعلمه لغير ذلك .

العلم ليس نافعاً لكل .. فالقضية في القلب الذي يتلقي العلم وليس في قيمة العلم أو قدره في حد ذاته .. هل ذكر الله أن القرآن هدي للمتقين فقط؟؟ .. إذاً فليس العلم نافع لكل ...!؟

<< أين أجد الهدى؟ >>

"" إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ""

السؤال : من أين نعرف كل هذا (فضل العلم وأخلاق العالم والنية في طلب العلم والفقه وضبط العلم والحرص عليه والفتح والحكمة وغير ذلك) ؟؟

ج / لن تجد أعظم من كتاب الله وهدى النبي محمد عليه الصلاة والسلام .

لذلك من جملة ما يفتتح النبي صلي الله عليه وسلم به كلامه (خطبته) : [... إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ...]

قال الشافعي .. "" فليست تنزل في أحد من أهل دين الله نازلة الا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها ""

نصيحة لطالب العلم :

- لذلك أنصح كل طلبة العلم مهما كان .. أن يجمع كل ما جاء في القرآن والسنة مما يخص العلم وما يتعلق به (مثل العناصر التي ذكرت قبل ذلك)

كتب أنصح بها طالب العلم :

(⚠ كُتِبَ الهدف من ذكرها أن تعني بها في طريقك وتتردج فيها تدرجاً منطقياً وأن تجعل لك ورداً منها .. وليس أن تبدأ بها فوراً)

- ** مثلاً كتاب حلية طالب العلم :
ستجد فيه كل ما يخص العلم من القرآن والسنة مجموعاً ** .. لكن في رأيي إجماعها من القرآن والسنة بنفسك (كلما رأيت آية أو حديثاً علي العلم والعلماء) .
- كتاب البخاري (العلم من صحيح البخاري) :
هو أفضل ما يمكن أن تهتم به ، كقراءة ودراسة .. بل وهي الميزان الذي يعرض عليه كل ما جاء بعده فهو الأصل بعد القرآن والسنة .
العلم من صحيح البخاري من أعظم ما وُجد .. لأنه يقول لك أنت كمسلم في كل باب من أبواب الدين أعظم ما تحتاجه هو هدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وكان كتاب البخاري تطبيق عملي من سنة النبي (فيه أصح الأخبار من هدي النبي ، وكل شيء تحتاجه ، فاعني به وانشره وادرسه . الإمام البخاري لم يترك أصلاً من الأصول التي يحتاجها طالب ، عالم ، مفتي أو قاضي إلا وذكر أصح ما جاء فيها !!)
مختصر هذا ... :

"" إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ""

ما هي أعلى مراتب العلم ؟؟

{ هو العلم بالله وبدين الإسلام }

مقدمة : طبع الإنسان أنه يريد أن يتعلم عموماً ويتعرف وهي فطرة عنده فلا بد أن تعرف منازل العلوم ومراتبها .

ج / إن أعلاها وأنفعها وأحقها هو العلم بالله وبدين الإسلام .. وهو من معاني { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } .

بماذا وصف الله تعالى كل من تعلم علوم الحياة الدنيا ولم يتعلم ما يجعله يعبد الله ؟

{ شر البرية ، كالأنعام بل أضل }

ج / ولأن أحدا تعلم كل ما في الحياة الدنيا ولم يتعلم ما يجعله يعبد الله ويحببه ويتوكل عليه ويخلص له... فهو كما قال الله في سورة البينة { أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } ، سورة الأعراف { ... أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } .

**** النبي صلي الله عليه وسلم كان أعلم الناس بالله تعالى ، وأشهدهم لله خشية . ****

سؤال .. لماذا ألتمس العلم ؟

{ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون { الحشر

{ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ { الرعد

قبل أن تبدأ في طلب العلم (هذه المحاضرة هي كخطوط عريضة لما يجب أن تلتمسه من القرآن والسنة في طريقك) . فانا أقول لك أن تسأل لماذا تلتمس العلم ..؟

قال الله تعالى : سورة الرعد الآية ١٩ : { أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ {

من تفسير ابن كثير ل سورة الرعد الآية ١٩ :

"" يقول تعالى : لا يستوي من يعلم من الناس أن الذي أنزل إليك (يا محمد) من ربك هو (الحق) أي : الذي لا شك فيه ولا مرية ولا لبس فيه ولا اختلاف فيه ، بل هو كله حق يصدق بعضه بعضاً ، لا يضاد شيء منه شيئاً آخر ، فأخبره كلها حق ، وأوامره ونواهيه عدل ، كما قال تعالى : { وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً { الأنعام ١١٥ ... أي : صدقاً في الإخبار ، وعدلاً في الطلب ، فلا يستوي من تحقق صدق ما جنت به يا محمد ، ومن هو أعمى لا يبتدي إلى خير ولا يفهمه ، ولو فهمه ما انقاد له ، ولا صدقه ولا اتبعه ، كما قال تعالى : { لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون { الحشر ٢٠ ... وقال في هذه الآية الكريمة : { أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى { أي : أفهذا كهذا ؟ لا استواء وقوله : { إنما يتذكر أُولُو الْأَلْبَابِ { أي : إنما يتعظ ويعتبر ويعقل أُولُو الْعُقُول السليمة الصحيحة جعلنا الله منهم (بفضله وكرمه) يقول تعالى مخبراً عمن انصف بهذه الصفات الحميدة ، بأن { لهم عقبى الدار { وهي العاقبة والنصرة في الدنيا والآخرة . "" إنتهي

وذكر الله كثيراً الذين أوتوا العلم ، وفضله عليهم .

.....

العلم ميثاق ومسؤولية

(١) أهم عنصر اليوم هو (العلم ميثاق ومسؤولية) ..

لذلك الله يقول :

{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ.. وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ.. وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ }
سَرِيعُ الْحِسَابِ { آل عمران
{ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ { سورة البقرة

➤ يؤكد أن مجيئ العلم هو مسؤولية يجب أن تعمل بها .

س / ما هو الفرق بين طالب العلم الحقيقي ومن يستلي ؟

ج / (هو العمل بالعلم وتحمل مسؤوليته)

➤ لذلك يقول الله تعالى : { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ.. أَفَلَا تَعْقِلُونَ { سورة البقرة ٤٤

فكان ينبغي أن تفصلكم تلاوتكم للكتاب (القرآن الكريم) عن الجاهلين الذين لا يتلون الكتاب .

(٢) (تيسير طلب العلم) مِنَّةٌ مِنَ اللَّهِ لَكَ وَحِجَةٌ عَلَيْكَ !؟!

أن من الله عليك بطلب العلم فهي حجة وشرف لك وعليك .. هو هدي من الله . قال النبي صلى الله عليه وسلم { .. وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا { سورة طه ١١٤



تنبيه هام جداً

**** لا تترك مسألة رحلة طلب العلم بحجة أن العلم عليك حجة لأنه شرف لك .. لا بد أن تدخل نفسك في معالي الأمور وتصبر على العمل بها

وتتأمل صريبتها.. فهذا أشرف ما تصون به نفسك *****

الإنسان الشريف لا يرضي لنفسه إلا معالي الأمور وكذلك يتحمل ويصبر .. قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم عندما منَّ عليه { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ ... { الأحقاف ٣٥ يعني أن الله منَّ عليه بهذا الكتاب فتحمل إذا تبعات هذا الأمر .

حتى أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم في آية أخرى { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا.. { الطور ٤٨

لاحظ هذه الآية الجليلة { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ يَأْخُذُوهُ.. أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ.. وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ.. أَفَلَا تَعْقِلُونَ { الأعراف ١٦٩

هذه الآية يجب أن تجعلها في قلبك كطالب لأنها تبين لك معني أن يُمَنَّ الله عليك بالعلم ، كلام الله كأنه عتاب (أي أنه ألم تتعلموا العلم وتدرسوا فيه) الدراسة هنا معناها مثل دراسة القمح .. يعني دلالة علي الشيء الذي تعبت حتي تصل إليه ، ألم تعلموا بدراستكم في الكتاب أن العلم يُطلب به ما عند الله تعالى وليس جاهاً ولا سلطاناً ولا غير ذلك أو أن تغيروا شرع الله وفتيته لصالح أحد !! . فكيف بعد هذا تأخذوا العلم في طريق الصبر عن سبيل الله (أي أنه حتي نعدّي ضرهم إلي الناس بصددهم عن سبيل الله تعالى – قُطَاعُ طَرَق -)

تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم :

"" إنَّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يقبضُ العلمَ بقبضِ العُلَماءِ ، حتَّى إذا لم يترك عالماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوساً جُهالاً ، فسئلوا

فأفتوا بغيرِ علمٍ فضلُّوا وأضلُّوا "" صحيح الترمذي

الله ذكّر الذين يبغيون بالعلم ويعينون الظالمين بالعلم ، ويصدون عن سبيل الله به ، ويحسدون في العلم . إذاً هي ليست مسألة دكتوراة أو كتاب تقرأه ؛ بل كيف تطبق العلم وتعمل به وتتحمل مسؤوليته وتصونه .

**** لذلك يجب أن يكون : الجهد المبذول في صيانة العلم والحفاظ عليه والعمل به حقا أكثر من دراستك فيه ****

(فمن نَوَّرَ اللهُ قلبه هُداً بما يبلغه من ذلك ، ومن أعماه الله فلن تزيد نفسه إلا ضلالاً)

فالكثير يحسبون أنهم علماء وهم قطاع طريق ويصدون عن سبيل الله إلى غير ذلك .. نعوذ بالله من ذلك .. أريدك أن تتأمل هذه الآية :

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثُ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } الأعراف ١٧٦

أن تكون عالماً ولكنك عند الله كمثل الكلب .. لأنه كان يبذل علمه لمصالحه ويستعطي به ويجادل ويماري ويطوعه لصالح غير الله ، كيف ذلك . تصور كيف يكون جزاء الله لشخص رزقه الله بمال وعلم فاستعملهما في الصبِّ عن سبيل الله أو حتى لحظوظ نفسه . !! (لا تجعل قيمة للنعمة علي المنعم)

➤ نصيحة لطالب العلم :

- لذلك ادعوا الله كثيراً (ربي بما أنعمت علي فلا تجعلني ظهيراً للمجرمين ..) .
- تعوذوا أن تستعملوا علوم الإسلام في حظّ أنفسكم أو إغاة للظالمين .

(٣) معادن الناس :

أحب أن أقف مع هداية عظيمة من حديث رسول الله عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:

"" النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ * إذا فقهُوا * ""

المعدن يعني مستقر الشيء .. منها الذهب والفضة وغيرهم .

س / ما هو معدني ، كيف أعرفه ؟

ج / المعدن الطيب : كل من كان تزيده المعرفة والعلم خيراً (هداية وعملاً وتواضعاً وبقيناً)

المعدن السيئ : كل من تزيده المعرفة والعلم شراً (كبر ، غرور ، رياء ، تفاخر ، صيد عن سبيل الله)

هكذا تستدل علي معدنك

➤ إهتمام الإسلام بمعدن الإنسان .. (القلب) :

الإسلام يهتم بالقلب (وهو الوعاء الذي يُعرض عليه العلم ، ومن جهة آثاره علي طلب العلم وطالبه)

يقول الله تعالى : { وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا ۚ كَذَلِكَ نَضْرُفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ } سورة الأعراف ٥٨

من تفسير الطبري : "" قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: والبلد الطيبة تربته، العذبة مشاربه، يخرج نباته إذا أنزل الله الغيث وأرسل عليه الحيا، بإذنه، طيباً ثمره في حينه ووقته، والذي خبث فردوت تربته، وملحت مشاربه، لا يخرج نباته إلا نكدًا "" إنتهي .
فهذا هو بالظبط العلم .

من تفسير ابن كثير : "" وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في الآية : هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر.. "" إنتهي .

الله يمثل الوحي بالمطر الذي ينزل علي التربة ، وهي القلب. هذا هو بالظبط العلم. أن تتحرك به وله من أول لحظة { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } أي الصحابة الكرام استجابوا مباشرة .
أي اول ما تسمع الآية أو الحديث فتسارع للعمل به فوراً "" التفعيل "" ، مبادرة مباشرة وان لم تكن قادرا فارجو بذلك من أعماق قلبك (هذه من أعظم مفاتيح اكتشاف معدنك) .

- لذلك يصف ابن عمر حال الصحابة قائلا :

" لقد عشنا برهة من دهرنا، وإنَّ أحدنا يُؤْتَى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمدٍ صلى الله عليه وسلم، فيتعلَّم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يُوقَفَ عنده فيها كما تعلمون أنتم القرآن "
ثم قال: " لقد رأيْتُ رجلاً يُؤْتَى أحدهم القرآن، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمَره ولا زجره، ولا ما ينبغي أن يُوقَفَ عنده منه، ينثره نثر الدَّقَلِ "، وهو الرديء من التمر وما لا فائدة فيه.

"" إذا أن يكون القرآن حياً في قلبك تعيش به ، غير أن يكون مجرد حروف في جوفك (تنثره مثل الدقل !) ""

أي أنك تبرمج نفسك علي القرآن : فتخالف هوالك في سبيل الله ولا مبرر لغير ذلك .

- حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر ابن الخطاب : "..... أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ" هو نفس الكتاب (القرآن الكريم) ولكن نتيجة التلقي مختلفة .

- { قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى } سورة فصلت الآية ٤٤ .
أي أنه الهداية له في حياته (أي المؤمن الذي يعيش بالقرآن) ، وصف الله القرآن نفسه هو كان علي الكافر عمماً ، إذا الفرق في المتلقي نفسه !!

{ أَوْمَن كَانَ مَبْتَئًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } سورة الأنعام ١٢٢ ؛ شفاء لكل ما في الصدور وما في الصدور صنفان من المرض (علي أو عملي كالشهوة مثلا) .

"" كل من تلي كتاب الله يستشفى به لما في قلبه من أمراض (مستهدياً طالباً الهدي) فإن الله تبارك وتعالى يعينه علي الإستشفاء به ""

((تقبل العلم وأثره عليك))

ثنائية :

[تلقّي العلم وتطبيقه]

الأمر الأول : القبول ، كيف تتقبل العلم ؟

الأمر الثاني : أثر العلم عليك (الصبغة) ؟

- نشبه ذلك مثلاً بقميص أبيض بعد صبغه ونظرت فيه ، فالعلم يجب أن يكون له أثر علي المؤمن "" العلم صبغة .
- الإيمان قول وعمل لا بد أن يظهر أثره عليك .
- القنوط : هو دوام الطاعة ، { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ } قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ { سورة الزمر ٩ ، ذكر الله هنا أمراً ظاهراً وأمر باطن : الأول أنه قانط والباطن أن هو يحذر الآخرة ويرجوا رحمه به ، كل هذا بسبب { .. قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }

"" هذا ملخص درس اليوم : الإخلاص ""

لأنه يبين أن العلم هو الذي يحركك للعمل .. ولا بد من ذلك . وبالتالي كل علم لم يهديك للعمل فإذا أنت لم تهتدي به .

شاهد كيف وصفهم الله (آثار العلم) قال الله تعالى : { الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ } { الرعد ٢٠ : هذه الآيات هي النور الذي يجعلك تنتفع به في طريقك ، فاكتفها وانظر لها يومياً . }

○ "" الكثير يتصور أن القرآن هو ليس علماً .. بل هو أصل العلم وأشرفها وأعلاها وهو الدليل والمُدلول ؟! ""

أستغرب أن الشخص بين يديه هذا النور (القرآن) ولا يهتدي به .. فهو أعمي .. إن كتاب الله يدلك علي السبل والطرق والهدايات .

- أستغرب مثلاً من الذين يبحثون في كتب التمنية البشرية عن أسس النجاح ويحملون القرآن ويتجاهلوه .. والإجابة في آية واحدة فيها خلاصة ما يحتاجه الإنسان في النجاح : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } . قال تعالى { لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } الله جعل الفلاح أعظم مطلب للإنسان لذلك يومياً ينادي المنادي حي علي الفلاح ، ثم ذكر الله أعظم الوسائل الأربعة : (اصبروا) (الصبر) - صابروا (التصبر) - رابطوا - اتقوا الله (.)

قال الله تعالى { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } هذا الكتاب كافي وشافي ووافي .. فلماذا تُسارع إلي غيره ؟!

((الخلاصة))

"" فكرة كيف تتلقي العلم وكيف يظهر أثره عليك "" الكلام يطول فيها جدا .. وهي أكثر ما أركز عليه .. لعلني أن طالب العلم إن لم يتلقي هذا المعنى فسَيُضَيِّع عمراً في علم غير نافع .

الخلاصة القلب هو الذي يتلقي العلم { ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضَغَّةً، إذا صَلَحَتْ، صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ } صحيح مسلم من حديث النعمان بن البشير . : إذا لابد أن تتعلم سلامة القلب .. وقال صلي الله عليه وسلم { إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ، وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ } أعمالكم : أي الآثار الناتجة عن هذا العلم . لذلك حديث حذيفة بن اليمان { أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ } صحيح البخاري ، فالأمانة نزلت أولاً ثم نزل القرآن .

**** هذا يؤكد الثنائية التي نتحدث عنها (العلم وتطبيقه ---- القلب و أثر العلم علي نفسك) ****

"" القلب والعمل ... من الأمور المهمة من البَيِّنَات ""

"" أخلاق طالب العلم ، هو مسلم قبل كل شيء ، فهو أمور بكل ما جاء بالأخلاق في القرآن والحديث . من فضلك إجمعها بنفسك ففائدتها إذاً عظيمة إن شاء الله ""

فكرة القوة والأمانة (كيف أكون القوي الأمين في الباب الأمين الذي أطلبه ؟)

⚠️ لكن تنبيهه ⚠️ قد يكون عند الإنسان أمانة أو صبر وغيرهم ولكنه يكذب ويحقر بالعلم الناس .. إلخ ... الحديث للأسف عن هؤلاء الناس يطول .

أخلاق طالب العلم (الإضافية)

طالب العلم الذي فُخِّلَ بِباب التماس العلم يجب أن يكون عليه أخلاق أخرى زائدة :

الأولي : (الحرص علي طلب العلم) ، مثلاً حديث النبي صل الله عليه وسلم .. يقول أبو هريرة : { قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَى مِنْكَ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ حرصك على الحديثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ نَفْسِهِ } .

ملحوظة .. : المعلم ما يعطيك بقدر ما عنده وإنما بقدر ما تأخذ أنت !! . أنت تستجلب منه ما عنده من معلومات ، فالكتاب لا تأخذ منه بقدر ما فيه ولكن بقدر ما بداخلك من نوايا حسنة تعينك علي استنباط ما فيه وقدر ما تملك من المقاصد والمهارة .

أشياء فنية لطالب العلم (سأحاول أن أجعل لها محاضرة إن شاء الله بحيث أ.ك تخرج من المحاضرة تنتقل من الهواية إلي الإحتراف بإذن الله ان شاء الله ستكون اختصاراً لك في طريقك)

أيضاً حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَةِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَجِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَائِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ. }

صحيح مسلم .

✽ **خاطره من قصة أبي هريرة رضي الله عنه :** لما لوحظ علي أبي هريرة أنه يروي كثيراً عن النبي صلى الله عليه وسلم ...

{إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى } [البقرة: ١٥٩] إِلَى قَوْلِهِ {الرَّحِيمِ} [البقرة: ١٦٠] إِنَّ إخوانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إخوانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْعِ بَطْنِهِ، وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ. }

في رأيي خلاصة ما يتميز به طالب العلم عن غيره ، هي هذه الثلاثة أمور التي ذكرت ... ولاحظ أنه أسلم متأخراً وعاش النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ثلاث سنوات فقط ، فماذا كان يفعل ؟! .. = "" جمع قلبه علي هدفه "" أبو هريرة لم يكن غنياً فأنفق علي الناس .. ولم يكن مجاهداً .. فجمع قلبه علي هدفه (العمل علي سنه) .

✽ **الأخلاق التي نتعلمها من قصة أبي هريرة رضي الله عنه :**

❖ الخلق الأول (وضوح الهدف وثباته)

ما هو الذي عندك تستجلب به رحمة الله ، فبماذا ترجوا من الله ؟! ماذا فعلت في طريق الله ؟! يجب أن تكون هناك بداية { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } ، { ... إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاهُمْ هُدًى } { الكهف ١٣ }

❖ الخلق الثاني (أنه كان يلزم رسول الله) ، (البحث عن مصادر العلم وأصله و عدم الإلشغال بغيرها)

لأنه عرف أن هدي خير الهدي والعلم عنده أشرف العلم .

❖ الخلق الثالث (التخفف من الدنيا) (الإنسان الناجح يقتصد في المباحات) ، لأنه يلزم أن يتقلل من الدنيا

حتى يتمكن من ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم . هذا فرق بينه وبين غيره من العامة ؛ كيف تتصور أن الله يعينك وأنت طالب علم وأنت لم تبدل ولا شيء في طريق الله ؟! ، كم من إنسان يريد أن يلبس أفضل الملابس ويملاء بطنه ، كيف ذلك ؟! .

❖ الخلق الخامس (يحضر مالا يحضرون) يقول الكثير أنه يمكن الإستماع إلي الدرس فلماذا أحضر إذا ؟!

إن لقاء أهل العلم لا يُقدَّر ولا يفوت وله قيمة ♥ ، آخر شيء تتعلمه من الشيخ المعلم المعلومات ، فأنت تتعلم (ترأب) من هديه وطريقته في التعامل أصلاً مع العلوم .

من أعظم ما هداني الله تبارك وتعالى إليه هو الاهتمام بسير الأنبياء والصحابة والصالحين ..فمثلا:

- لاحظ هذا المعني الرائع ... عن البخاري .. أنه بقي أياما في البصرة يصنف بعض الكتب ، فقال :
" أقمت بالبصرة أصنف الكتب وأذهب إلي الحج والعمرة أرجو أن يبارك الله تبارك وتعالى للمسلمين في هذه المصنفات "
- هو يكتب ويصنف ويعلم أنه دين ويطلب البركة من الله مع أنه ذهب هنا وهناك وجمع وإلخ (إجهد) ، لكنه يعلم أنه دون بركة الله فيه فسيطير ويكون هبانا منثورا . عندما تقرأ مثل هذا تتغير نظرتك عن العلم .
- لذلك مجاهد بن جبر له كلمة جميلة .. قال : (طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية) . فيقول لم أكن أتصور كل هذه النيات والمقاصد لكن بعد صبر وتعبد .. هداني الله تبارك وتعالى إلي الكثير .
- لذلك اتعب وانفق في سبيل الله .. لا تستخسر في شراء الكتب النافعة وأنت تنفق هنا وهناك .

❖ الخلق السادس (يحفظ مالا يحفظون) العلم ثلاث مراحل قبل وأثناء وبعد الدرس :

قبل الدرس : تحضر الموضوع.

أثناء الدرس : الإنتباه واليقظة وتقييد الفوائد .

بعد الدرس : المذاكرة والضبط والمراجعة .

"" **إنتبه !** حضورك دورة في الكتاب او دراسته هذه هي أول مرحلة وليست نهاية دراسته .. فرحلتك بدأت مع

هذا الكتاب الآن فقط ..؟! **!** ""

** يمكن إن شاء الله أن نعمل محاضرة لاحقا عن هذا الموضوع **

❖ الخلق السابع : (الحرص) ، النبي يقول لأبوه هريرة (لقد ظننت يا أبا هريرة ..) فذكر النبي الحرص تحديداً ... لما رايت

من حرصك علي الحديث ر (الا تبقي ولا تذر من الشيء الذي انت عليه .. لا تفوت شيء يمكن الحصول عليه) .

لذلك ... لابد أن تُشعر معلمك بأثر العلم عليك .. ليس المراعاة به بل شكره عن طريق العمل بالعلم .

"" **عدم كتم العلم .. بيان العلم .. بث العلم** ""

ملحوظة :

- روي عن أبي هريرة حوالي ٨٠٠ شخص ، كان رقم ضخم جدا مقارنة بذلك الوقت ، فمثلا عائشة رضي الله عنها روي عنها بعض الرواة المحدثين ... وأنس ابن مالك أيضا .
- هل تتصور أن أبا هريرة اجتمع عليه الناس فقط لأجل أنه صحابي وحافظ للأحاديث ؟؟ لا ... بل لأنه كان يبذل نفسه للناس .

إذا المعني أن تشعر أن الإسلام هو قضيتك ، أنت الذي تبذل نفسك في سبيله وليس العكس ؛ فتنفع أنت منه في الدنيا ؛ فيمن الله عليك بذلك أجمل المعاني . إتعب في سبيل الله وطلب العلم ، لماذا أعطاك الله المال والصحة وغيرها ؟! ، ابذل النعمة في سبيل المنعم .

✓ نصيحة :

- لا تنتظر أن يرفع همتك أحداً..كن أنت رافع همة نفسك وبالتالي غيرك .. واعلم أن الله معك وبارك في علمك .
لما جاء صحابي للنبي ﷺ { أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسدٌ بردةً في ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا فجلس محمراً وجهه فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بالحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه والله ليؤمنن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضرموت ما يخاف إلا الله تعالى والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون } ... فذكره النبي ﷺ أولاً بمن قبله .
- { إن يمسسكُم فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِّثْلُهُ - وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ .. } آل عمران ١٤٠ ، أين الصبر والعطاء والجلل في مقابل ما تراه من المعاصي والفواحش ؟!
- لذا لا تدخل هذا الدين كمتعة ورغبة شخصية .
- من حكمة الله أن يكون في هذا الطريق صعوبات { وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ } آل عمران ١٤١ فماذا سيكون رد فعلك عند أول صعوبة تواجهك ؟!

"" المنافق يتردد ، لكن المؤمن ثابت ! ولا يتردد في الطاعة ومحتسب . ""

- ينبغي أن يكون كل ما عندك هو في سبيل الله ؛ فهو أصلاً من الله .
يقول الصحابي خبيب الأنصاري :
عن أبي هريرة رضي الله عنه ... { بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ مِنْهُمْ خُبَيْبَ الْأَنْصَارِيِّ، فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ، أَنَّ ابْنَةَ الْحَارِثِ، أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَجِدُّ بِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْخَزَمِ لِيَقْتُلُوهُ، قَالَ خُبَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ: وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلَ مُسْلِمًا... عَلَى أَيِّ شَقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي، وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَسَأُ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمَرَّعٍ،
فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ خَبْرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا. { صحيح البخاري ، و انظر ما هو تبريره ؟.
- لذلك عليك بالاحتساب لله يهون جبال المصائب ويسهل صعاب الأعمال . يقول المتنبي :
[وَأَيُّ إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ] (هذا لم يكن في سياق الاحتساب ولكني أطوعه للاحتساب في سبيل الله)
- إذا عزمت فتوكل على الله .
[إِذَا هَمَّ أَلْفَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمُهُ ... وَكَغَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا]

لذلك الله يقص علينا قصص الأنبياء والمرسلين لتعرف أن هذا هو الطريق . { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ }

العنكبوت ٢

"" أريد أن أثبت فيك الروح .. للعناية بالاهتداء للعلم من كتاب الله .. ادرك علي العلم الذي تهتدي به أنت في نفسك قبل أن تفكر في غيرك .. تبذله لصالح المسلم .. يكون قربه لله تلاقيه بها ""

اذكر بحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه :

{ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيقَالَ جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيقَالَ : هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيقَالَ : هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ : ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ } صحيح الجامع

"" ليؤكد أن العلم ابتلاء وامتحان ""

✨ خلاصة المحاضرة ✨

"" إن هذا العلم دين ""

الدروس المستفادة :

العلم (أخلصه وأصوبه)

(كيف تتعلم - مهارات طالب العلم)

قلل من المباحات .. وإلا فكيف سيبارك الله في علمك ؟!

توقف عن المبررات ؟!

"" لا شيء اسمه قدرات خاصة ، بل هناك عزم واستعانة واستهداء بالله وصبر . فلا يمكن

أن تجاهد ويتركك الله . إستعن بالله وكن علي قدر المسؤولية ""

أتعرف كم من الجهود التي بذلت في هذا البرنامج ؟! .. تخيل أنه يوجد 800 شخص يشتغلون

بالتسميع لك فقط !! .. فكيف يتعبون لك وأنت لا تأخذ هذا بقوة .

لا تكثر من التفاصيل والأسئلة

" المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلِّ خيرٍ... "

" ابدأ واستعن بالله ولا تعجز "

الأسئلة .. :

إذا كان المعني أن الإنسان يتدرج في الإصلاح فهذا حسن ، لكن إذا كان المقصد أن الإنسان لا يطلب المثل الأعلى في الأمور التي هو ضعيف بها : فهذا خطأ تمام .

أحب من أي إنسان يتكلم في أي باب من أبواب الدين أنه يهتدي بهدي الوحي (سواء كان يتكلم في تنمية القدرات والمواهب ، النجاح ، تربية الأبناء إلخ) : لأن هذا الإهتمام هو الذي يقلل فرصة الخطأ في الكلام .

أن الإنسان إذا كان عندك هوي نفس وهو (الهوي) لا يرضي الله وجاهد هواه وطلب المثل الذي يرضي الله (الصفة) فهذا من أعظم الجهاد ويثاب عليه بإذن الله ثوابا كبيرا . ** لكن مع ذلك ينبغي أ، يكون (حكيما ، يتدرج مع نفسه ، لا يصل إلى الرهبانية المبتدعة ، ولا يغلو مع نفسه) فإنما العلم بالتعلم ومن يتصبر يصبره الله (أي أن الصبر كان شاقا عليه).. فهل إذا طلب الصبر فهو بذلك يطلب مثاليات لا يصح أن يطلبها ؟!

بالعكس "" هذا عين العقل " . من يستغني يغنه الله ، من يستعفف يعفه الله .

❖ أسرف في المباحات .. وبالتالي لا أستطيع الإلتزام ؟

تغيير عادة النفس ليس سهلا .. وغداً كل المحاضرة علي هذه الفكرة (كيف يرتب طالب العلم يومه) . كيف أعود نفسي علي ما أطلب (في ما ينفع) .. كيف أغير طبعي (هي أصل الازمات) . إن لم يكن هناك قدرة وإرادة وتصميم علي تغيير في حياتك فلن تستطيع علي أي نجاح مهما كان .

❖ الكتب التي رشحتها سيادتكم (مثل كتاب الأم للإمام الشافعي) كبيرة .. فكيف أتعامل مع ذلك ؟

فرق بين النصيحة للإهتمام وأن يكون قصدي أن تبدأ بهذه الكتب ، بالعكس أني تحتاجي للتدرج ، تحتاجي مقدمات ومداخل ، الغرض ليس البداية بها أو النهاية عندها . وإنما الغرض هو أن يكون لنا عناية بها ، وُزِدَ منها في وقت ما ، تدرجوا إليها واجمعوا ما يتممها من شروح العلماء.

❖ موظف وعندي الكثير من الأعمال ٦ ساعات يومياً وبعدها لدي أشغال وأعمال كثيرة ، كيف أوفق ؟

طبعي أنك إذا دخلت شيئاً جديداً فلا بد أن تفتح له مجاًلاً وتدّخر له كل فراغ . كل منا لديه وقت ، وإن تأخذ من مباحاتك وتترك فضول الأشياء .. إذا كنت تستطيع جزءاً فلا بأس من ذلك . إذا نظم وقتك ، والعزم العزم هو الذي يحثك علي العمل بإذن الله . أو لا تدخل أصلاً .

❖ السهر لا أطيعه والنهار مشغول بالعمل ومليء .. ما الحل ؟

جيد أنك لا تطيق السهر . عندك وقت لذلك ، تحتاج التنظيم .

عموماً :

" ابدأ ، فالأسئلة التي تأتيك بعد أن تبدأ ستكون هي المطلوبة ، وستكون محددة أكثر ، وليس قبل أن تبدأ . "
